Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 1 | Page 152 – 178 |2026 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Role of Islamic Education in Reducing Cheating in the Educational Process

Hamid Saif Qasim Thabet Al-Qadri [1,*]

[1]Department of Educational and Psychological Sciences - Faculty of Education, Al-Mahweet - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *dr.alqadri2@gmail.com*

Keywords

1. the role of Islamic education
2. cheating phenomenon
3. the educational process

Abstract:

This study aimed to define the educational concept of cheating, its legal ruling, and to demonstrate the role of Islamic education in reducing the phenomenon of cheating in the educational process. The researcher used a descriptive and documentary approach based on analysis and deduction. The study concluded a lot of findings, the most important of which are: The most dangerous challenges facing Islamic education and its educational institutions in our contemporary reality are the challenges and problems related to cheating. Furthermore, the shift away from Allah's approach and the guidance of His noble Messenger, along with a lack of understanding of the provisions of the noble Islamic Sharia, has led to ignorance of the prohibition of cheating, which has contributed to its spread and prevalence in most areas of life, including the educational domain. The weakness of faith-based education, the decline of moral standards, and the decline of the concept of trustworthiness and responsibility in the curricula of Islamic educational institutions have contributed to the spread of cheating. In light of these findings, the study recommended the necessity of combining the efforts of the various educational institutions concerned with bringing up a Muslim individual, and unifying their educational discourse based on the objectives and great principles of Islam, in a way that makes them feel the love of Islam, and its fear about their educational and professional future, and the necessity of clarifying the dangers of cheating and its contradiction with the principles and values of Islam, through the various and diverse means of awareness, so that it is within the framework of true Islamic education that instills in learners the targets of Islam and its lofty ethics.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 5 | No. 1 | Page 153 – 178 | 2026
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

دور التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغش العملية التربوية

حميد سيف قاسم ثابت القادري [1]*،

[1]قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية المحويت - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** dr.alqadri2@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

١. دور التربية الإسلامية
٢. العملية التربوية
٣. ظاهرة الغش

الملخص:

هدف هذا البحث إلى تحديد المفهوم التربوي للغش، وحكمه الشرعي، وبيان دور التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغش في العملية التربوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي القائم على التحليل والاستنباط، وتوصل البحث إلى استنتاجات عديدة، من أهمها: إن أخطر ما تواجهه التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية في زمننا المعاصر هي تلك التحديات والمشكلات المتعلقة بالغش، وإن البعد عن منهج الله، وهدي رسوله الكريم، وعدم التفقه بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، قد أدى إلى الجهل بحرمة الغش، مما ساهم في تفشيه وانتشاره في معظم مجالات الحياة، ومنها المجال التربوي، وإن ضعف التربية الإيمانية، وتدني المستوى الأخلاقي، وانحسار مفهوم الأمانة والمسؤولية في مناهج مؤسسات التربية الإسلامية قد ساهم في تفشي الغش، وفي ضوء هذه النتائج فقد أوصت الدراسة بضرورة تظافر جهود مختلف المؤسسات التربوية المعنية بتربية الفرد المسلم وتوحيد خطابها التربوي المؤسس على مقاصد الإسلام ومبادئه العظيمة، بما يشعرهم بحبها لهم، وخوفها على مستقبلهم التربوي والمهني، وبضرورة توضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الإسلام وقيمه، من قبل وسائل التوعية المتعددة والمتنوعة، بحيث يكون في إطار تربية إسلامية قويمة ترسخ لدى المتعلمين مقاصد الإسلام وأخلاقياته السامية.

1. المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، ثم أما بعد:

إن الأمم والمجتمعات لا تستطع أن تحافظ على وجودها وقوتها وعزتها وكرامتها ورقيها، إلا بفضل إعداد أجيالها المتعاقبة الإعداد السليم المتكامل وبقدر ما تحافظ هذه الأمم والمجتمعات على تربية هذه الأجيال الصاعدة على التمسك بدينها وأخلاقها، بقدر ما تحافظ على بقائها ورقيها وعلو شأنها؛ ولذلك نجد أن الإسلام الحنيف قد وجه إلى تربية المتعلم التربية الصالحة المصلحة وبكل جوانبه وأبعاده التربوية، وبوجه شامل ومتكامل ومتوازن، دون إفراط أو تفريط.

وإن من أهم أهداف التربية الإسلامية هو ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية النَّبيلة والفاضلة التي أرادها الله ﷻ أن تكون حاضرة وفاعلة في حياة الأمة؛ كي تكون أمة راقية تتسم بالخيرية والشهود الحضاري، كما وصفها بذلك رب العزة والجلال، الله ﷻ بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: جزء من الآية 143). أمة تعمل جاهدة على التصدي والمواجهة لمظاهر ومساوئ الأخلاق، وشتى صور وأشكال السلوكيات المنحرفة التي تدفع بالفرد نحو الجرائم المحرمة شرعًا وقانونًا.

وإن التربية الإسلامية تواجه العديد من التحديات والمشكلات التربوية التي تؤثر سلبًا في عدم تحقيق تلك المؤسسات التربوية لأهدافها في بناء وتنمية الفرد والمجتمع، وإن هذه المشكلات متعددة الأشكال والأبعاد والجوانب، خاصة تلك المشكلات الأخلاقية المتعلقة بسلوك المتعلم وتصرفاته، التي تعد نوعًا من الخروج والانحراف والارتداد عن منظومة المبادئ والقيم الأخلاقية الإسلامية.

وإن التربية الإسلامية ورغم ما تواجهه من مشكلات وقضايا تربوية متعددة؛ إلا إنها في الوقت نفسه تمتلك من الخصائص والمميزات الفريدة، التي تجعلها نظامًا تربويًا واجتماعيًا مترابطًا فريدًا من نوعه بين الأنظمة التربوية الأخرى، نظامًا تربويًا قادرًا على فهم ودراسة وتحليل تلك المشكلات التربوية والتعليمية بشتى صنوفها وأشكالها وجوانبها، ومن ثم إيجاد الحلول العلمية والتربوية الناجعة لها.

2. مشكلة الدراسة:

تعد ظاهرة الغش في العملية التربوية، أو ما يطلق عليه "بالغش الدراسي" من أكثر الظواهر السلبية المنتشرة في مؤسسات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم، فالغش ظاهرة عالمية، وتختلف طريقة التعامل مع تلك الظاهرة من مكان لآخر، وإن الحديث عن هذه الظاهرة كان ومايزال يأخذ حيزًا كبيرًا في الوسط التربوي؛ نظرًا لانتشارها الواسع في مختلف مراحل التعليم، وتعدد أشكالها ومستوياتها وأساليبها، وأهدافها، –وأيضًا– لخطورتها وآثارها السلبية، التي تتركها في شخصية المتعلم، والمجتمع والأمة عمومًا.

وإن هذا الانتشار الواسع لظاهرة الغش قد جعل منها إحدى أبرز المشكلات؛ بل والأزمات التي تعاني منها العملية التربوية؛ ولذا فقد بذلت الجهود الحثيثة

لدراستها، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها من قبل المختصين والباحثين والقائمين على مسؤولية التربية والتعليم بوجه عام، ولكـن ومع ذلك فإن هذه الظاهرة في تزايد مستمر، وفي جميع مراحل التعليم في اليمـن، بدءًا بالتعليم الأساسي، ومرورًا بالثانوي وانتهاءً بالتعليم الجامعي، حيث وصلت نسبة انتشـارها في مرحلة المتوسط إلى (78%) (عودة، ومقابلة، 1985)، وأن معـدل انتشـار الغش في اختبارات الثانوية العامة قد بلـغ ما نسـبته (68.3%)، وأن نسبة انتشـاره بين الطلاب الذكور بلغت (80%)، وبين الإنـاث (55%) (ابن غوث، 2018).

وإن الغـش "الدراسـي" كما يجمـع الباحثون على وصفه بأنه عبارة عن سلوك غير أخلاقي وغير تربوي وينم عن شخصية غير سوية، أو غير ناضجة تتصف بالخوف، والقلق، والعجز، والسلبية والتواكل، وضعف الإرادة، وضعف الثقة بالنفس (الزراد، 02 20، 1)، ويرتبط أساسًـا بنوعية التربية، التي يتلقاها المتعلم في أسرته وبيئته، ومجتمعه بوجه عام، الأمر الذي يستلزم إجـراء دراسـة علمية تربوية لفهم وتحليل هذه الظاهرة السلوكية غير الأخـلاقية، لفهم جميع أبعادها، وآثارها من منظور تربوي إسلامي رصين.

ومـن هنا فإن هـذه الدراسـة تعد محاولة علمية تربوية لإيجاد وتلمس الحلـول والسبل العلمية والتربوية الناجعة لفهم ظاهـرة الغش الدراسـي فهمًا تربويًا أولًا، ومن ثم تقديم العـلاج العلمي والتربوي المناسب؛ مما قد يساهم في الحد من انتشارها والتقليل من آثارها إلى أقل حد ممكن، وذلك في ضوء ما يشهده واقع العملية التربوية، وفي ضـوء النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات الميدانية السابقة التي تناولت موضوع الغش الدراسي.

4. تساؤلات الدراسة:

بناء على ما سبق ذكره، فإن هذه الدراسة تنطلق من خـلال الإجـابة عن سـؤالها الرئيس، الذي يمكن صياغته على النحو الآتي:

ما دور التربية الإسلامية في الحد من ظـاهرة الغش في العملية التربوية؟ وللإجـابة عن هذا التساؤل فإن الأمـــر يتطلب الإجـــابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما المفهوم التربوي للغش، وما حكمه الشرعي؟
- ما الأسباب والدوافع للغش في العملية التربوية؟
- ما الآثار السلبية للغش في العملية التربوية؟
- ما دور التربية الإسلامية في الحد من الغش في العملية التربوية؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- تحديد المفهوم العلمي التربوي للغش في العملية التربوية.
- بيـان الحكم الشرعي للغش في العملية التربوية.
- بيـان أهم الأسـباب والدوافع للغش في العملية التربوية.
- التعـــرف على آثار الغش ومخاطـره في العملية التربوية.
- إبراز دور التربية الإســلامية في الحد من ظـاهرة الغش في العملية التربوية.

5. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

١. محاولتها الجادة في تحديد المفهوم العلمي التربوي للغش، وبيان حكمه الشرعي، باعتباره سلوكًا غير أخلاقي، وغير شرعي، وغير قانوني، نابع عن شخصية غير متزنة تربويًا.
٢. محاولتها النوعية لفهم طبيعة الأبعاد التربوية والتعليمية لظاهرة الغش، باعتبارها إحدى أبرز المشكلات والقضايا التي تؤرق المعنيين والقائمين على تربية وتنشئة الفرد المتعلم، في جميع مؤسسات التربية والتعليم.
٣. محاولتها الجادة في رصد دور التربية الإسلامية في تقديم الحلول التربوية العملية للحد من تلك الآثار المدمرة التي يتركها الغش الدراسي على شخصية الفرد، والمجتمع المسلم بوجه عام.
٤. مساهمتها في توجيه المعنيين والقائمين بشؤون التربية والتعليم بأهم المخاطر التي تنتج عن تفشي ظاهرة الغش الدراسي؛ مما قد يساهم في حشد جميع الطاقات والإمكانيات المتاحة في مواجهة هذه الظاهرة، وهذا السلوك غير الأخلاقي، وغير الشرعي، وغير القانوني.
٥. تضمنها لإجراءات ومواقف تربوية تصلح لأن تكون مرجعًا من المراجع التربوية الموجهة لبناء دليل تربوي إرشادي لضبط عملية التعامل مع ظاهرة الغش الدراسي.
٦. فتح آفاق جديدة للدارسين والباحثين للبحث في الظواهر التربوية الناجمة عن ظاهرة الغش في مؤسسات التربية والتعليم والبحث العلمي، وبرؤية ومنهجية مغايرة عن المستخدمة في تلك الدراسات السابقة.
٧. إثراء المكتبات العربية بما يمكن أن تضيفه هذه الدراسة إلى الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت الغش الدراسي.

6. حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة في الحدود الموضوعية، التي هي: دور التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة الغش في العملية التربوية.

7. مصطلحات الدراسة:

- **التربية الإسلامية:** يعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: عملية إعداد الإنسان الصالح المصلح من خلال بناء جميع جوانبه: الإيمانية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية، بناءً شاملًا كاملًا ومتوازنًا؛ وذلك وفق منهج الله المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- **دور التربية الإسلامية:** ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: الجهد المتميز والمتوقع من التربية الإسلامية في إعداد وتنمية الفرد المتعلم، الإعداد والتنمية الإسلامية الصحيحة، والشاملة والمتوازنة، بحيث تكسبه الحصانة والمنعة من ممارسة سلوك الغش في جميع أنشطته الحياتية، سواء كانت تعليمية، أم مهنية.
- **الغش الدراسي:** ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: سلوك غير شرعي وغير أخلاقي، يتمثل في كل ما يسلكه المتعلم، وما يستخدمه من طرائق وأساليب، ووسائل للحصول على معلومات يدونها لكسب درجات، أو تقديرات غير مشروعة، وغير قانونية.

8. الدراسات السابقة:

بداية يمكن التأكيد– بحسب حدود اطلاع وعلم الباحث – على أن هناك العديد من الدراسات العلمية

المتعلقة بدراسة ظاهرة الغش الدراسي، لكن الباحث لم يقف على أي مؤلف، أو بحث، أو رسالة علمية تحمل نفس هذا العنوان، وتتضمن نفس الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من هذه الدراسة، حيث إن الدراسات السابقة كانت في معظمها دراسات ميدانية تتناول بعضًا من جوانب تلك التأثيرات لهذه الظاهرة التربوية وتتم على فئة معينة، أو مجتمع معين، وليس من صميم أهدافها إبراز دور التربية الإسلامية في الحد من هذه الظاهرة التربوية، وهذا ما سيلاحظ في تلك الدراسات السابقة التي عرضها الباحث، وذلك على النحو الآتي:

- **دراسة عماوي، والسيد (2020)، بعنوان** "الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (369) خريجًا وخريجة، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إن الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان تبعًا لمجال الدراسة، هي الأسباب الأكاديمية أولًا، ثم الأسباب الذاتية، وأخيرًا الأسباب الأسرية الاجتماعية، وأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a<0.05$)، لتأثير الأسباب (الذاتية والأكاديمية والأسرية والاجتماعية) على ظاهرة الغش في الامتحانات، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($a\leq0.05$)، للأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم تعزى لمتغير الجنس.

- **دراسة فاكية، وعبدالرزاق (2020)، بعنوان** "الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود"، وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة الغش المدرسي، وكذلك فهم سبب تحول المدرسة الحديثة إلى مجال خصب لممارسة الغش، واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إن ظاهرة الغش جذورها عميقة جدًا، ولابد من تظافر الجهود لكل الجهات المعنية المرتبطة بالمتعلم، وإن تطور التكنولوجيا يؤدي بالضرورة إلى انتشار ظاهرة الغش وتطور أساليبها وزادت إبداعًا، وأصبحت أكثر سهولة من ذي قبل، واتسعت رقعتها لتشمل مختلف المستويات.

دراسة الفضاله، والضاعن (2019)، بعنوان "واقع ظاهرة الغش في الاختبارات وعلاقتها بالالتزام الديني لدى طلبة وطالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ظاهرة الغش في الاختبارات ومدى انتشارها وأشكالها الشائعة وعلاقتها بالالتزام الديني، وبعض المتغيرات الأخرى كالجنس والعمر والمعدل الدراسي، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (905) من طلاب وطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع إجابات العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إن أكثر أشكال الغش في الاختبارات

شيوعًا لدى عينة الدراسة تتمثل في النظر إلى ورقة إجابة الآخرين، واستخدام بعض الإشارات المتفق عليها سابقًا بين الزملاء وأن ما نسبته (81.8%) من عينة الدراسة مارسوا شكلًا واحدًا على الأقل من أشكال الغش في أثناء فترة دراستهم في كلية التربية الأساسية، وإن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في ممارسة الغش تعزى لمتغير الجنس، ووجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيًا بين ممارسة الغش في الاختبارات والالتزام الديني والعمر والمعدل الدراسي.

- **دراسة ابن غوث (2018)، بعنوان** "الغش في الامتحانات لدى طلاب المدارس الثانوية بالمكلا"، وهدفت هذه الدراسة بشكل عام إلى إيجاد الحلول الناجعة للقضاء على الغش خلال الامتحانات بالمدارس الثانوية بحضرموت من خلال الاستماع لرأي الطلاب أنفسهم، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب مدارس الثانوية بمدينة المكلا بمحافظة حضرموت، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع إجابات العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: ارتفاع معدل ممارسة الغش في أثناء الامتحانات بين طلاب المدارس الثانوية بالمكلا بنسبة (68.3%)، كما بينت الدراسة أن نسبة انتشار ممارسة الغش في أي امتحان مرتفعة بين الذكور بنسبة (80%)، عنها بين الإناث بنسبة (55%)، وأن أكثر الوسائل التي يستخدمها طلاب الثانوية للغش في الامتحانات هي من خلال النظر إلى ورقة إجابة الطالب/ ـة المجاورة بنسبة (82%)، والكتابة على الجسد، أو أي موضع غير ظاهر بنسبة (60.5%)، واستخدام البرشام بنسبة (52%)، وأن أكثر الأسباب التي تسهم في تفشي ظاهرة الغش بين الطلاب في المدارس الثانوية بالمكلا هي الخوف من الرسوب بنسبة (76%)، والرغبة في الحصول على درجات عالية بنسبة (58%).

- **دراسة كتاب (2018)، بعنوان** "أسباب الغش في الامتحانات لدى طلبة كلية التربية من وجهة نظر الطلبة"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الغش لدى طلبة كلية التربية، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية، وقسم الكيماء بالكلية، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إن للغش في الامتحانات أسبابه الخاصة التي كانت في مقدمتها خوف الطلبة من الرسوب، والإهمال وقلة الاهتمام بالمذاكرة، وإن الطلبة يتمتعون بمستوى جيد من الوازع الديني والأخلاقي، وأن الطلبة في الكلية يستخدمون الأساليب الصحيحة في المذاكرة، وإن الطلبة لا يعانون من النسيان بقدر معاناتهم من سوء استعمال الوقت، وعدم استغلاله في مراجعة الدروس وقراءتها في أوقاتها قبل تراكمها.

- **دراسة الكندري (2010)، بعنوان** "ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة الغش، وماهي أسبابه، وأشكاله الشائعة من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت، وكذلك التعرف على العلاقة بين متغيري أسباب الغش وأشكاله، ومتغيرات أخرى كالجنس والسنة الدراسية، ومعرفة سبل مواجهة ظاهرة الغش من وجهة نظر طلبة

عينة الدراسة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من طلبة كلية التربية الأساسية بجامعة الكويت، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إن ما نسبته (92%) من عينة الدراسة يرون أن ظاهرة الغش منتشرة في جميع المراحل التعليمية، وإن النظر إلى ورقة الآخرين قد جاءت في المرتبة الأولى من حيث أشكال الغش الشائعة، وإن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في أشكال الغش لصالح السنة الدراسية، وأيضًا- في أشكال الغش وأسبابه لصالح متغير الجنس.

- **دراسة راشد (2002)، بعنوان** "ظاهرة الغش في الامتحانات وفنونها وتداعياتها على سلوك الطلبة للمرحلة الثانوية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على فنون (أساليب) الغش، وتداعياتها على سلوك الطلبة للمرحلة الثانوية في الإمارات العربية المتحدة، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة من المرحلتين الإعدادية والثانوية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: أن ما نسبته (48.6%) من طالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية يرين أن الغش في الامتحانات نوع من التعاون لا غبار عليه، واعتبرن حوالي (41.2%) منهن أنه أشبه بمراجعة جماعية لما تم استذكاره طوال العام الدراسي، وأن ظاهرة الغش في الامتحانات تكثر بصورة ملفتة بين طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية دون غيرها من مراحل التعليم الأخرى، وأن نسبة (57.6%) من الطالبات يشعرن بتأنيب الضمير عندما يتحقق نجاحهن بالغش، وأن من (1-9) من المتورطين في الغش معرضون للإصابة باضطرابات نفسية وسلوكية محققة سواء أولئك الذين استيقظت ضمائرهم أم الذين لم يستوقفهم النجاح بالغش وبدون جهد وعناء.

- **دراسة حيدر (2002)، بعنوان** "ظاهرة الغش في الامتحانات"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الغش في الامتحانات وأسباب انتشارها في الأوساط الطلابية الجامعية، واتبعت المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (128) طالبًا في كلية التربية بجامعة ذمار، من الذين تم ضبطهم متلبسين بالغش في مختلف الأقسام الدراسية ومختلف المراحل والمواد الدراسية، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع العينة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إن أهم المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلاب وتجعلهم يلجؤون إلى الغش في الامتحانات كانت حسب الأهمية تتركز بمشكلات المجال الدراسي، والاقتصادي، والإرشادي، والنفسي، والتقويم (الامتحانات)، والاجتماعي، وأن من خلال أهم المشكلات التي حصلت على متوسطات مرتفعة في مختلف المجالات تم بناء برنامج إرشادي نفسي تربوي مقترح يتضمن موضوعات مختلفة تم تحديدها وبناؤها وفق أسس علمية متبعة في بناء البرنامج الإرشادي والتربوي للمساعدة في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي حرَّمها ديننا الإسلامي الحنيف في شتى صورها وأساليبها المختلفة لما لها

من آثار وأضـــرار معنوية ومادية مؤثرة على الفرد والمجتمع.

أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة:

– **اتفقت الدراسات** السابقة مع هذا البحث في تحقيق بعض من الأهداف الفرعية للدراسة، من حـــيث بيان أســـباب الغش، وآثـاره السلبية على الفرد والمجتمع، وذلك في معظم تلك الدراســات السابقة، عدا دراســة الفضالة، والضاعن (2019)، التي ركـزت على مدى علاقة الالتزام الديني بالغش في الاختبارات؛ ولذلك فقد تمت الاستفادة من الدراســات السابقة في تحديد مشكلة الدراســة من خلال صياغتها بتساؤل رئيس وتساؤلات فرعية، وصياغة أهداف الدراسة، وأيضاً في الكيفية التي يتم بها عملية تحقيق تلك الأهداف.

– **اختلفت الدراسات السابقة** مع هذه الدراســة في الحدود الموضوعية للدراسـة، فهذه الدراسة موضوع بحثها هو دور التربية الإسـلامية في الحد من ظاهرة الغش في العملية التربوية، بينما معظم تلك الدراسات السابقة تهدف إلى تحديد أسـباب ظاهرة الغش في مختلف مراحل التعليم، وكيفية معالجة هذه الظاهرة، و–أيضًا– كانت معظم هذه الدراســات ميدانية، وتستخدم المنهج الوصفي المسحي، بينما هذه الدراسـة تستخدم المنهج الوصفي الوثائقي المكتبي، مما يجعل هذه الدراسة تمتاز بأنها تقوم على تفسير وتحليل نتائج تلك الدراسة، والبناء عليها في تحقيق أهدافها.

9. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

نظـراً لأن هذه الدراسة نظـــــرية فقد استخدم الباحث في دراسته هذه المنهـج الوصفي (الوثائقي)، الذي "يعنــي الجمع المتأني والدقيق للوثائق المتوافرة عن مشـــكلة البحث، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلًا يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائـــج" (العساف، 1995، 204)، ومن هنا فإن الباحـــث قام بجمـع الوثائق والدراسات، وغيرها من نصوص الأدب التربوي المتعلقة بموضوع التربية الإسلامية ودورها في فهم طبيعة وأبعاد الغش في العملية التربوية، ثم بعد ذلك القيام بتحليل هذا الأدب التربوي، وتفسيره من أجل الإجابة عن الأسـئلة المطروحة، ومن ثم تحقيق الأهداف المعلنة في هذه الدراسة.

10. نتائـج الدراســة ومناقشتها (عرض المباحث والمطالب لمحتوى الدراسة):

المبحث الأول: مفهوم الغش، وحكمه الشرعي في العملية التربوية:

قبل الولـوج في مناقشة جـوانب وأبعاد ظاهــرة الغش الدراسي في مؤسســات التربية والتعليم، فإن الأمر يتطلب تحديد مفهــوم الغش، وحكمه في الشرع الإسلامي، وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: المفهوم العلمي التربوي للغش:

إن تعريف **الغش في اللغة** يمكـــن تحديده من خلال الرجوع إلى معاجم اللغة، حيث يظهـر لنا أن كلمة "الغش" تتضمن جملة من المعاني منها: إظهار خِلاف ما يُضمَر، عــدم تمحُّض النصيحة، المشرب الكدر، الغل، الحقد، الكدر المشــوب، الظلمة، الخلط بين الـرديء والجيد. (ابن منظور، د. ت، 323/6؛ والفيروز آبادي، 2005، 600).

أما تعريفه **في الاصـطلاح**: فله تعريفات متعددة بحسب تنوع التخصصات واختلافها، التي لـــن تخرج كثيرًا عن المعاني اللغـوية، وما يهمنا هنا هو تعريفه في المجال التربوي، فمن تلك التعريفات:

- **الغش هـــو**: "سلوك يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كســـب غير مشروع مادي أو معنوي،

أو إرضـــــاء لحاجة نفسية والغش الجامعي هو تزييف نتائج التقويم..." (بكيش، 1979، 2).

- **الغش هو:** "حصول التلميذ على الإجابة المطلوبة لسؤال ما بطـــرق غير مشروعة، أو غير عادية، أو بناءة لتعلمه ونموه الشخصي في الغالب، كأن ينقلها من قرين له، أو كتاب، أو مذكرة أو أوراق خاصة عادية، أو مصغرة، أو من على مقعد، أو على جدار بغرض تمرير المادة الدراســية دون اعتبار يذكر لتعلمها أو دون وعي بأهميتها لحياته ونموه ومستقبله" (حمدان، 1999، 3).
- **الغش هــو:** "استخدام وسائل غير مشروعة للحصول على إجابات صحيحة، ينقلها الطالب، أو الطلبة من دون وجه حـــق، فهو ضرب من السـرقة والادعـاء؛ بل هـو ضـرب من الظلـم والتزييف. وهـــو مرض تربوي يجب مقاومته بالقــوانين المنظمة؛ لكن الأهم هو السعي الجاد لتعديل المنظومة التربوية للطلبة الذين يحاولون الغش للحصول على مجموع أو تقدير كبير" (السبعاوي، 2007، 46).

ومن خلال تلك المعاني اللغـــوية، والتعريفات الاصطلاحية للغش يتبين لنا أن الغش بمفهومه العلمي التربوي لن يخرج عن الأمور الآتية:

١. ســـلوك يقوم به المتعلم، وهذا الســلوك غير مشروع لا يجيزه الشـرع الإسلامي، ولا تبيحه القوانين، ولا تجيزه الأخـلاق، ولا الأعـــراف، ومن ثم فهو يعد سلوكًا غير مقبول لا تربويًا ولا اجتماعيًا.
٢. إن هذا الســـلوك يقترن بالعديد من مساوئ الأخلاق، وفي مقدمتها خيانة الأمانة والتفريط فيها، والسرقة، والظلم، ونقض العهد، والحقد، والنفاق، وأكل أموال الناس، أو حقوق الآخرين بالباطل.
٣. إن المتعلم يقوم بهذا السلوك لتحقيق كسب، أو فائدة لا يستحقها، كمن يحقق لنفسه كسبًا غير مشروع لا يستحقه أصلًا.
٤. قد تتنوع الأســاليب والطرائق، أو الحيل التي تتبع للقيام بهذا السـلوك، كما قد تتنوع أيضًا المبـررات والأسـاليب، التي تدفـع المتعلـم لإتباعها؛ وإن كانت كل المبررات والأســباب تهـدف إلـى تحقيـق بعض المتطـلبات، التي يرغب بها.

المطلب الثاني: حكم الشرع الإسلامي في الغش:

من خلال التأمل في كتب أهل العلم في موضوع الغش؛ تبين أن الغش محـــرم شرعًا، وأنه من كبائر الذنوب التي العقـوبة، (الذهبي، 2004، 67؛ وابنِ حجر الهيثمي، 1987، 320)، وهـذا ما دلت عليه الدلالات التصريحية والإيمائية للنصوص الشرعية، التي نذكر منها الآتي:

* قـول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (النساء: 58)، ويطلق الأداء مجازًا على الاعتراف والوفاء بالشيء، والأمانة هي: "الشيء الذي يجعله صـاحبه عنـد شخص ليحفظه إلى أن يطلبه منه... وتطـلق الأمـــانة، مجـازًا على ما يجب على المكلف إبلاغـه إلى أربابه ومستـحقيه من الخاصة والعامة كالدين والعلم والعهـود والجـــوار والنصيحة ونحوها، وضدها الخيانة في الإطلاقين" (ابن عاشور، 1984، 92/5).

* وقـول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: 27)، و"هذا خطاب لجميع المؤمنين إلى يوم القيامة، وهو يجمَع أنـواع الخِيانات كلها، قليلها وكثيرها، والخيانة: التنقص للشيء باخِتفاء، وهي مستعملة في أن يفعل الإنسـان خلاف ما ينبغِي من حفظ أمر ما، مالاً كان أو سـرًّا أو غير ذلك" (الثعالبي، 1418هـ، 126/3).

* وقـول الله ﷻ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (المطففين: 1)، والآية وإن كانت متعلقة بالتطفيف في جانِبِه المادي كما يدل عليه سـياقها، إلا أن لفظها لا يمنـع من الاستدلال به لبيان الخلل الذي يُصِيب المجتمع جراء اختِلال الميزان الشرعي فيه، فإن هناك سننًا اجتماعية لا بد من اعتبارها عند توافقها مع الشريعة؛ حيث يبنى المجتمع على قواعد شرعية وأخـلاقية تحافظ عليه، ومرجع هذه القواعد قاعدة كبرى هي: قاعدة العدل وحفظ الحقوق، فإذا اختلت هذه القاعـدة، فهذا معناه سيادة وانتشار الظلم بين الناس، وقد قيل قديمًا: إن الله يقيم الدولة العادلة ولو كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة.

* وفي الهدي النبوي: حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا، فقال: ((ما هـذا يا صاحب الطعام؟))، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ مَن غشَّ فليس مِنِّي)) (مسلم، 1422هـ، حديث رقم 102)، وفي هـذا "قال الخطابي: معناه ليس على سـيرتنا ومذهبنا؛ يريد أنَّ مَن غشَّ أخاه وترَك منا صحته فإنه قد ترك اتِّباعي والتمسُّك بسنَّتي... والحديث دليلٌ على تحـريم الغشِّ وهو مُجمَع عليه" (العظيم آبادي، 1399هـ، 27/5)

* وفي الهدي النبوي: قـول النبي ﷺ من حديث معقل بن يسار ﷺ: ((ما من عبدٍ يسترعِيه الله رعيَّة، يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيَّته إلا حرَّم الله عليه الجنة)) (مسلم، 1422هـ، حديث رقم 142)، وأن "معناه: بيّن في التحذير من غش المسلمـين لمَن قلده الله ﷻ شيئًا من أمرهم، واسـترعاه عليهم، ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصـح فيما قلده، إما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم وأخـذهم به، وإما بالقيام بما يتعيَن عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها... وقد نبه النبي ﷺ على أن ذلك من الكبـائر المـوبقة المبعدة من الجنـة" (النووي، 1392هـ، 165/2).

وبناء على ذلك يمكن القول: إن حكم الغش في إطاره التربوي هو الحرمة، وأنه من كبائر الذنوب التي تستوجب العقـوبة؛ لأنه يندرج تحت الحكم الشرعي العام في حرمة الغش بمفهومه الشامل؛ وذلك من وجوه عديدة، منها:

أ. كون المتعلم الغاش يعد فـردًا من أفراد الغش كما دلت عليه النصـوص، وأظهرها قول النبـي ﷺ: ((مَن غشَّ فليس مِنِّي))، واللفظ هنا ورد عامًا على سبب خاص، وهو الغش في الطعام، إلا إن المعلوم من مسالك أهل العلم ومناهج الاستدلال عندهم أن ورود السبب الخاص لا يعني حصـر اللفظ في مقتضى السبب بحيث يكـون حاصرًا له من حـيث المعنى؛ بل المـراد أن مقتضى السبب هو أحـد أفراد اللفظ من حيث المعنى، ولذلك قعد العلماء قاعـدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويشهد لهـذا الفهم أن الحديث نفسه من حيث عبارته جـاء عامًا؛ كونه جـاء بلفظ (من) الذي يفيد العموم.

ب. ما يترتب على الغش من مفاسد عظيمة في المجتمع المسلم، حين أن يتولى هذا المتعلم الغاش أمرًا من أمور المسلمين، أو أي موقع من مواقع المسؤولية وهو غير مُؤهل له قطعًا، فيفضِي إلى التفريط والتقصير بالواجب الشرعي والمجتمعي المتعلق بهذا الأمر، وهذا حتمًا سيترتب عليه ضياع لأمور الدين ومقاصده، وضياع لحقوق الناس.

المبحث الثاني: أهم الأسباب والدوافع للغش في العملية التربوية:

بناء على معطيات المعايشة والتأمل والتحليل لواقع العملية التربوية، وما توصلت إليه تلك الدراسات الميدانية من نتائج حول أسباب ودوافع الغش الدراسي، التي كان من أهمها:

أولاً: الأسباب والدوافع من وجهة نظر الطلبة، وتتمثل في الآتي:

- قلة المذاكرة.
- صعوبة الامتحانات.
- الارتباك والخوف من الامتحانات.
- عدم فهم المادة الدراسية.
- الظروف الأسرية والمنزلية.
- الإهمال وعدم الشعور بالمسؤولية.
- عدم الثقة بالنفس.
- تقديم أكثر من اختبار في يوم واحد.
- محاولة الحصول على علامات نجاح عالية.

ثانيًا: الأسباب والدوافع من وجهة نظر المعلمين، وتتمثل في الآتي:

- عدم أو قلة المذاكرة الجيدة.
- الرغبة في تحقيق نجاح بدون مجهود.
- الظروف الأسرية والمنزلية.
- عدم أو ضعف منح الصلاحية الكاملة للمراقب في الامتحانات.
- التعود من جانب الطلاب على الغش.
- عدم اهتمام الطلاب أثناء الحصص الدراسية.
- كثافة الصفوف الدراسية، وضعف وتدني مستوى الطلاب.
- عدم التطبيق الكامل للوائح الامتحانات من حيث العقاب.
- ضعف التوعية بخطورة الغش وآثاره.

ومن خلال منظور تربوي إسلامي يمكن القول: إن جميع تلك الأسباب والدوافع للغش الدراسي، التي توصلت إليها تلك الدراسات الميدانية؛ إنما هي تداعيات لأسباب ودوافع حقيقية أخرى ذات طبيعة تربوية وتعليمية خاصة، يمكن تصنيفها إلى أسباب ذاتية، وأسباب خارجية، نبينها على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأسباب والدوافع الذاتية:

ويقصد بها، تلك الأسباب والدوافع المتعلقة بذات الفرد المتعلم نفسه، وتتمثل في الآتي:

أولًا: ضعف الوازع الديني لدى الفرد المتعلم: وهذا يعود إلى قلة الخوف والخشية من الله ﷻ، وعدم الامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، ومن هنا تكون بداية الخلل في الحياة بأكملها، خلل يصيب بقية الجوانب التربوية للفرد، فالحياة، التي لا تسير على وفق هدي الله ﷻ، وعلى وفق منهجه، ولا تنضبط لشرعه تظهر فيها كل الرذائل، وكل أسباب الفساد والانحطاط والانحدار، فالغش والاحتيال لم يكن ليظهر إلا لغياب أجواء التربية الإسلامية في العملية التربوية (كرزون، 2010).

ثانيًا: جهل الفرد المتعلم بالحكم الشرعي للغش: حيث إن جهل الفرد المتعلم بحرمة الغش، وأنه من كبائر الذنوب التي يستحق مرتكبها للعقوبة في الدنيا والآخرة، راجع إلى ضعف تنشئة الفرد المسلم منذ الصغر، ووضع المناهج التعليمية، وعدم إعطائها لموضوع الغش أولوية، حيث عمد الاحتلال الغاشم إلى محاربة التربية الإسلامية، وعدم تضمينها في مناهج مؤسسات التربية والتعليم في أغلب بلدان العالم الإسلامي، التي احتلها (كرزون، المرجع السابق)؛ ولذلك صار المتعلم المسلم لا يدرك، ولا يستشعر قيمة العلم ومكانته، مما جعل تحصيله بالوسائل غير المشروعة أمرًا طبيعيًا عند كثير من المتعلمين.

ثالثًا: ضعف الوازع الأخـــلاقي لدى الفرد المتعلم: فظهور الغش وغيرها من مساوئ الأخلاق؛ ما هو إلا نتيجة طبيعية لعدم الاهتمام بتربية الفرد المسلم التربية الأخلاقية الإسلامية، وهو في الوقت نفسه دليل على فشل تلك المؤسسات التربوية في تنمية الرقابة الذاتية لدى المتعلم، التي تعتمد بالإساس على الجانب الإيماني، والأخلاقي لدى الفرد المسلم (الكيلاني، 1412هـ).

رابعًا: اتخاذ الغشاشين قدوة وأنموذجًا: فنجاح بعض الطلبة، أو الدراسين الغشاشين في الحصول على معدلات عالية بلا استحقاق، يدفع أقرانهم إلى الاقتداء بهذه التجربة الفاشلة؛ لما فيها من نجاح سهل لا جهد فيه ولا مشقة، وإن كان ذلك أمرًا شاذًا عن المبدأ ومجانبًا للصواب (جرار، 1997)، شعارهم في ذلك "الغاية تبرر الوسيلة" (التير، 1980).

المطلب الثاني: الأسباب والدوافع الخارجية:

ويقصد بها، الأسباب والدوافع، التي منشأها خارجي وليس ذاتية الفرد المتعلم نفسه، وهي متعددة ومتنوعة، ولكن نذكر من أهمها الآتي:

أولًا: طـبيعة نظام التقـويم التربوي: فأساليب التقويم التقليدية لم تعد ناجعة وفعالة؛ لأنها غالبًا ما تقيس نوعًا محددًا من الذكاء عند المتعلم، وهو الجانب المعرفي كالحفظ والاسترجاع، وإغفال مستويات مهمة من التفكير كالتحليل والتطبيق، وبسبب كل ذلك يصبح الامتحان هاجسًا مؤرقًا للمتعلمين وأسرهم على حد سواء، وسببًا من أسباب الخوف والرعب والفشل؛ لأن فعل التعلم يفتقد إلى التنويع والتجديد، وتغيب فيه المتعة والحافز، مما يدفع المتعلم إلى الغش للحصول على نتائج حسنة إرضاء للوالدين، ولو بطرق غير مشروعة، وبهذا يستوي المتعلم الغشاش مع المتعلم قوي الذاكرة، ويرسب المتعلم الذكي الذي لم تسعفه ذاكرته، وفي ذلك ما فيه من الظلم وعدم تكافؤ الفرص (الخليل، 2005).

ثانيًا: ضعف الإجراءات القانونية، أو شكليتها: فرغم وجود القوانين واللوائح المتعلقة بمنع الغش، بما في ذلك الغش الدراسي؛ إلا إن هذه القوانين واللوائح لا يتم تطبيقها، لأسباب كثيرة ومتشابكة، مثلًا: حرص الإدارة على التستر والتكتم على عمليات الغش ومرور الاختبارات بهدوء حرصًا على مكانة وسمعة مؤسستها (عالم، 2011)؛ بل وأكثر من هذا هو وجود مساهمة من قبل المعلمين في عملية الغش الجماعي وتسهيلها، فقد أثبتت الدراسات أن من أسباب الغش وجود المراقب المتساهل، إما تعاطفًا مع طلبته، أو لضياع القيمة الأخلاقية في حياته (العصيمي، 2002).

رابعًا: طبيعة المقرر الدراسي (المنهج التعليمي): ويرتبط هذا الجانب بالعديد من المشكلات منها: طرائق التدريس، التي تركز على التلقين دون إشراك المتعلم في بناء الدرس والمساهمة فيه، وتكليف المتعلم بكثرة الواجبات المرهقة، التي تستنزف جهده ووقته، بسبب الاعتماد على فكرة الكم على حساب الكيف، واكتظاظ الفصول الدراسية، وطول المقرر الدراسي الذي يجعل المدرس يركز على الإلقاء والإملاء دون إشراك المتعلم في بناء عملية التعلم وفق منهج تفاعلي، وإهمال التعلم الذاتي، ذلك كله يجعل المقرر الدراسي عبئًا وهمًا شاغلًا لدى المتعلم.

خامسًا: ضعف مبدأ الأمانة والمسؤولية لدى بعض المراقبين: وهذا مرده الخلل الذي أصاب منظومة القيم الأخلاقية التي تضبط سلوك العملية التربوية داخل تلك المؤسسات، حيث سادها المجاملات والنفاق، وتقديم المصالح الشخصية على المصلحة العامة، حتى صارت سمعة تلك المؤسسة التعليمية وحصولها على شهادة التميز وجودة التعليم بالاعتماد على زيادة نسبة النجاح عن التساهل في المراقبة وتجنب الصرامة فيه، مقدمة على تلك الأهداف التي من أجلها تأسست، أضف إلى ذلك تواطؤ بعض المسؤولين الإداريين في تمييع عملية المراقبة للاختبارات، والتستر على كل حادثة غش تحدث، الأمر الذي أفرغ عملية التقويم من محتواها وأهدافها التربوية، وكان الأولى بهم أن يزجروه بتطبيق القوانين من باب الأمانة والمسؤولية التي أنيطت بهم.

سادسًا: الاستخدام السلبي لوسائل الإعلام والتقنية الحديثة: ورغم أن مؤسسات الإعلام بكل أنواعها تعد من المؤسسات التربوية في المجتمع؛ إلا أنها في الوقت نفسه تعد من أشد وسائل التربية خطرًا وأبلغها أثرًا على تربية وتنشئة الأفراد والمجتمعات، خاصة مع ظهور ما يعرف بالثورة التقنية والمعرفية، فهذه الوسائل الإعلامية والتقنية الحديثة صارت سلاحًا ذا حدين: إما أن تتكامل مع المؤسسات التربوية الأخرى للمجتمع في اتجاه تحقيق الأهداف التربوية، وترسيخ المبادئ والقيم والمعايير الأخلاقية، ومن ثم بناء الأفراد وتنشئتهم التنشئة السليمة والصحيحة، وإما أن تكون في الاتجاه المعاكس، الذي يساهم في نشر ثقافة الانحلال، والرداءة والمكر والخداع، وشهادة الزور والكذب وتزييف الحقائق، على أساس أنها الأنموذج الأمثل الذي يحقق السعادة والرفاهية للناس، كما هي حال كثير من وسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت مصدرًا للانحلال الأخلاقي، وبما في ذلك تعلم فنون الغش وأساليبه وتقنياته. (القادري، 2020).

سابعًا: الدور السلبي الذي تقوم به مراكز الخدمات الطلابية والمكتبات: فرغم أن الدور المأمول من مراكز الخدمات الطلابية والمكتبات هو المساهمة في نشر ثقافة العلم والمعرفة، ومساعدة المتعلم على التعلم وبناء الذات؛ إلا إن واقع حال بعض من مراكز الخدمات الطلابية والمكتبات يشير إلى أنها صارت وسيلة لانتشار ظاهرة الغش، وتفشيها طلبًا للربح الحرام، وذلك من خلال قبولها القيام بعمل الأبحاث وحل التكاليف والواجبات للطلبة الدارسين، والقيام بنسخ الدروس والمحاضرات لهم بأشكال صغيرة تساعدهم على ممارسة الغش مع علمها بذلك، (القادري، 2017)، وهي آثمة بهذا الفعل، ومساهمة في نشر المنكر الذي أمرنا الله بتغييره، لقوله ﷺ: ((مَن رَأَى مِنكم مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِع

فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقلبه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 49).

ثامنًا: ضعف التوجيه والإرشـــاد التربوي: حيث إن للتوجيه والإرشاد التربوي – وفق خطط مضبوطة، والقيام بحملات الإرشاد داخل المؤسسات التعليمية – دورا كبيرا ومـؤثرا في تشجيع الطلبة الدارســين على حب العلم والتعلم، والإبداع والثقة بالنفس، وهذا يتطلب إشـراك كل الفاعلين التربويين بدءاً بمسـؤولي التوجيه بالوزرات المعنية، ومــرورًا بالمرشـــد التربوي والنفسي في تلك المؤسســـات التربوية، وانتهاءً بأولياء أمـــور الطلبـــة الدارسين، مما يؤدي إلى بناء جيل يؤمـن بأهمية العلم والتعلم، جيل مجتـهد نزيه ينفـر من الغـش والتدليس والانتهازية.

تاسعًا: البيئة الأسرية والاجتماعية: حيث تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى، التي يقـع على عاتقها تربية وتنشئة الفرد منذ بداية حياته على المعتقدات والمبادئ والقيم والمفاهيم والمعايير الأخلاقية والاجتماعية التي تشكل بناء الشخصية المتزنة للفرد، وفي الوقت نفسه عوامل لضبط سلوكه؛ ولذلك تصبح الأســـرة بهذا المفهوم أحد الأســباب الدافعة إلى الغش، فقد يتأثر الطفل بأحد أفراد أســرته الذين يمارسون الغش، دون إدراك لمخاطره (آل نصر، 2008)، أو أن يراه المعلم، أو وليه وهو صغير يمارس الغـــش فلا ينهاه عن ذلك (العصيمي، مرجع سابق).

المبحث الثالث: آثار الغش ومخاطـره على العملية التربوية:

إن من القواعـد الفقهية في الشريعة الإسـلامية هي أن الأمور بمقاصدها، أي أن الحكم على الأمور ووصفها بأنها مصلحة، أو مفسـدة مرتبط بنتائجها، وعلى أساس هذه القاعدة يدرك المرء المسلم العلة في تحريم الغش –السابق بيانها–، وذلك لما يترتب عليه من مفاسد وعواقب، وآثار وخيمة وقبيحة، مفاسد تدمر الإنسان والمجتمع على حد ســـواء، وهذا ما حذر منه الرسول الكريم ﷺ بقوله كما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((إذا ضُيِّعت الأمانة فانتَظِر الساعة))، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: ((إذا أُسنِد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)) (البخاري، 1417هـ، حديث رقم 59)، وقد توصلت معظم تلك الدراســات الميدانية في نتائجها إلى مجموعـة من تلك من الآثار المدمرة للغش على مستوي الفرد والمجتمع نوجزها في الآتي:

المطلب الأول: على مستوى الفرد المتعلم:

يؤدي الغـش الدراســي إلــى العديـد من الآثـار والمخاطر المدمرة على الفرد المتعلم، التي منها:

أولًا: الغش يقلل من التحصـــيل العلمي والمعرفي: حيث إن الغش يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراســي للمتعلم، ويظـهر ذلك بانخفاض معدله التراكمـــي من عام إلى آخر، بحيث يتخـــرج وهـو لا يملك من العلم إلا اسمه في تلك الشهادات التي يحملها.

ثانيًا: الغش يفضي إلى قتل روح الإبداع والمنافسة الشـريفة: حـيث إن انتشـار الغـش فـي الامتحـانات يفضـــي إلى قتل روح الإبداع والمنافسة الشـــريفة بين المتعلمين، وتستبدل بمعايير جائرة تقوم بالأساس على العلاقات الشخصية والمصالح الضيقة.

ثالثًا: الغش يؤدي إلى بعض الاضطرابات النفسية: حيث إن الغش يؤدي إلى الإصابة بالقلق والخـوف والارتباك في أثناء الاختبـارات، وتكون فكـــرته كيف، أو متـــى يغش، وليس كيـــف يفهم ويدرك أو يحصل على المعلومة.

رابعًا: الغش يؤدي إلى الكسل وقلة الإنتاج: حيث إن الغش يخرج لنا شخصية اتكالية، أو اعتمادية على الغير، غير واثق من قدرته أو معلوماته لا يثق بنفسه، أو الآخرين (راشد، 2002).

خامسًا: الغش يؤدي إلى تصدع في العلاقات التربوية والاجتماعية: حيث إن الغش يولد شخصية مريضة ومستهينة بالمجتمع، شخصية دائمة الهروب من المدرسة، وفي البيت وينام خارج المنزل، ويكون فاشلًا في تخطيطه للمستقبل، ولا يتقيد بالأعراف والتقاليد، والقيم الاجتماعية، يوجه اللوم للآخرين ليبرر سلوكه، ولا يتحمل مواجهة الإحباط يقابل الإحباط بالعدوان، كما أن الغش يخرج شخصية انهزامية، حيث تتصف بشعوره المستمر بالفشل والضعف، ويتبع الأمور السلبية المحزنة والمؤلمة نفسيًا.

المطلب الثاني: على مستوى المجتمع:

يؤدي الغش الدراسي إلى العديد من الآثار والمخاطر المدمرة على مستوى المجتمع، التي منها:

أولًا: الغش سبيل إلى التخلف العلمي والسقوط الحضاري: فالغش من أكبر أسباب التخلف العلمي، والجمود الثقافي، والسقوط الحضاري للأمة، وبسببه يقتل الحس الإبداعي لدى المجدين، وتحبط العزائم المتوقدة والفعالة بسبب ضرب مبدأ الكفاءة والاستحقاق بعرض الحائط، فالأمم القوية لا تتقدم إلا بالبناء العلمي المتين لعقول أبنائها، وأي تساهل أو تقصير في تنزيل برامج التكوين وخطط التقويم يعني الحكم على مستقبل أجيالها بالفشل والوهن والفراغ الثقافي، فلا تتعجب بعد ذلك من كثرة الخريجين وحملة الشهادات (المزورة) بلا فائدة ولا عائد ينفع صاحبه وأمته، فكيف تنتج أمة خيرًا نافعًا، بعقول فارغة من العلم، فاقدة لخلق الأمانة والمسؤولية.

ثانيا: الغش سبب لانتشار الظلم وضياع الحقوق: فالغش من أعظم أسباب انتشار الظلم، والجور والحقد الاجتماعي، وعدم تكافؤ الفرص، لأنه ممارسة ظالمة تقلب الحقائق وتزيفها، وتوغر القلوب، وتسهم في تنامي الاحتقان لدى المستحقين والجادين، الذين تُهدَر حقوقهم بسبب الغشاشين ومن يدعمهم، فيصبح الغش طريقًا ممهدًا لكل أنواع الفساد المنتشرة بين الناس، بسبب إسناد المسؤوليات لغير الأكفاء، ولذلك رد الرسول عليه الصلاة السلام على الأَعْرَابِيّ الذي سأله عن السَّاعَةِ بقوله: ((إِذَا ضُيِّعَت الْأَمَانَةُ فَانْتَظِر السَّاعَةَ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ)) (البخاري، مرجع سابق، حديث رقم 59).

ثالثا: الغش يفضي إلى تردي منظومة القيم التربوية في المجتمع: حيث إن انتشار الغش بين الناس، وعدم إنكارهم له، ومحاربتهم لأهله ودعاته، يؤدي إلى تردي منظومة القيم التربوية في المجتمع، فتتغير المفاهيم باتخاذها لبوسًا مزورًا خادعًا، حيث يصير المعروف منكرًا والمنكر معروفًا.

رابعا: الغش سبب لانتشار اليأس والإحباط وفقدان الأمل: وفقدان الثقة وطغيان التشاؤم من المستقبل؛ لأن الموازين قُلِبت، وأهلَت غير المستحق، وأبدلت مبدأ الجودة والإحسان بمعايير شكلية قائمة على التزوير والشفاعة السيئة لفلان أو علان تَرْضيةً لأبيه أو أمه، أو لصلة قرابة بمسؤول ما، أو عائلة عريقة، وعندئذ يطغى اليأس والإحباط على نفسية المجد العصامي المستقيم؛ لأن حقوقه تُهدر في مجتمع عم

فيه الفساد وطم، فيُفضي ذلك إلى العزلة والانطواء والنقمة على هذا الوضع غير السوي بوجه عام، كما يؤدي في كثير من الأحيان إلى هجرة العقول المبدعة لأوطانها لأنها لم تظفر بالمكان المناسب لكفاءتها ومؤهلاتها، فما أعظمها من خسارة عندما تهجُر العقول المبدعة بلدانها لتستغلها بلدان أخرى عرفت قدرها !! فيُحرَم المجتمع من خدماتها وعطاءاتها بسبب الفوضى وسيطرة قيم فاسدة خيطها الناظم اتباع الأهواء.

سادسا: الغش سبب لضياع الأمانة والمسؤولية: حيث إن انتشار الغش يساهم في تخريج أفواج ضعيفة ناقصة في كفاءتها العلمية، وفي قدرتها على تحمل الأمانة والمسؤولية المنوطة بها، فكيف تُعَول أمة في نهضتها ورقيها على أفراد فاقدين لأهم شروط الاستحقاق التي يتحقق بها الإتقان والإحسان والتنمية والتمكين، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الشروط، على لسان إحدى ابنتي نبي الله شعيب عليه السلام قال تعالى: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص:26)، فذكرت قوته وقدرته الدالة على كفاءته، وأمانته الدالة على استقامته ونبل أخلاقه، وكذلك في قصة نبي الله يوسف عليه السلام عندما رشح نفسه لمهمة التدبير الاقتصادي والمالي لأزمة اجتماعية كانت وشيكة الوقوع بشعب مصر ومن حولها، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف:55)، مشيرًا إلى الأمانة والعلم كشرطين لازمين لمن سيكلف بإدارة هذه المسؤولية الجسيمة.

سابعا: الغش سرطان يعجل بموت المجتمع إذا لم يعالج: حيث إن سرطان الغش يمتد إلى كل قطاعات المجتمع فينخر عظامها بقوة، مما يعجل بموت هذا الجسد المريض؛ لأن الموظفين والحرفيين والتجار وأصحاب الصناعات الذين اعتادوا الغش خلال فترات تعلمهم، كانوا يحملون معهم هذه الأمراض الخبيثة، فسَهُل عليهم استباحة الأمانات، واستحلال الكسب غير المشروع، فقبلوا الرشوة مقابل التزوير والتدليس فيما ائتمنوا عليه.

المبحث الرابع: دور التربية الإسلامية في الحد من الغش في العملية التربوية:

بعد أن تم بيان أن الغش في العملية التربوية يعد من السلوكيات والتصرفات غير السوية؛ بل والمحرمة شرعًا؛ لأنها تمثل مزيجًا من خيانة الأمانة والظلم، والسرقة، والتعدي على حقوق الآخرين، وما يترتب على هذا السلوك المشين من آثار ومخاطر على مستوى الفرد والمجتمع؛ فإن الأمر يتطلب رصد وبيان دور التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية الرسمية وغير الرسمية في مواجهة هذا السلوك المنحرف، والحد من آثاره ومخاطره المدمرة؛ وذلك من خلال العناية والاهتمام بالجوانب الآتية:

المطلب الأول: الدور الإيماني:

فالإيمان في اللغة: هو التصديق، يقال: آمن بالشيء، صدُق، وضده التكذيب، وآمن به صدّقه؛ والإيمان: الثقة وقبول الشريعة (الرازي، 1412هـ، 38)، **أما في الاصطلاح:** فقد تعددت تعريفات الإيمان ولكن جميع هذه التعريفات لن تخرج في مضمونها عن كون حقيقة الإيمان هو: "اعتقاد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالأركان" (ابن حجر العسقلاني، د.ت 46/1).

ولذلك فإن أهمية الجانب الإيماني في التربية الإسلامية تنبع من خلال كونه الأساس، الذي تبنى عليه جميع الجوانب التربوية الأخرى، وعليه نحدد

مـدى ســلامة وصحة ونمط التربية، التي تربى عليها الفــرد المسلم؛ لأن العقيـدة الصحيحة السليمة هي أساس الفكـرة المستقيمة، وهـي العقل والتفكير والرأي السديد والقويم، وأنها محـور نشـاط الإنسـان من أفعال وأقوال، وسلوك وانفعالات، وقيم واتجاهات؛ ولذلك كله فإن دور التربية الإســلامية ومؤسساتها التربوية في الحد من ظاهرة العش الدراسي يتمثل في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: غـرس العقيدة الإيمــانية الصحيحة: في فكـر وثقافة ووجدان الفـرد المسلم؛ وذلك من خــلال تزويد الفرد بالمعارف والأفكار والرؤى الصحيحة عن العقيدة الإسلامية؛ ولقوة أثر هذه العقيدة في النفس والســلوك فقد أوصى بها لقمان ابنه في سياق تربيته، فقال تعالى على لسانه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:16)، بمثل هذا الاحتياط ليوم الحساب ينجو الإنسان ويفلح، وتستقيم أموره كلها، فيسعد في الدنيا بتوفيق الله له، وفي الآخرة بمغفرة الذنوب ودخول الجنة.

ثانيًا: تأصيل مفهوم التربية الإيمانية الذاتية في تربية الأبناء: ويتم ذلك عن طـريق تعزيز مراقبة الله، وتنمية محبته وتعظيمه في نفوس الأبناء، فهو أحق أن يُخشَى ويُتَّقى، وأحــق من يُستَحيا منه، وأعظم من يراقب في السر والعلن، فالله ﷻ هــو السميع، والعليم، والرقيب، والبصير، والخبير، وكلها دالـة على علم الله المحيط بأفعال العباد وما تضمره نفوسهم؛ لأن المـوعود بلقاء الله وحســابه يوم القيامــة لا يجــرؤ على الغش، أو التدليس، أو المكــر، فهو جدير بمحاسبة نفســه على كل أعماله قبل أن يحاسب، وبالتفكر في عــواقب ما قدمت يداه من خير أو شر، فالذي نشأ على هذا النمط من التربية لا يمكنه أن يغش، فهو مستغن عمن يراقبه أو يحرسه لأن مراقبته لذاته أقوى وأشد، وذاك ما تربى عليه نبي الله يوســف عليه السلام، اقتضاء بقــوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (يوسف: 23)، وهــو ما أكد عليه رسول ومعلم وقدوة هذه الأمة، محمــد ﷺ بقوله: ((اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)) (الترمذي، مرجع ســابق، حديث رقم 1987).

ثالثًا: تقوية الوازع الديني في تربية الأبناء: وذلك من خلال التأكيد على أداء العبــادات على الوجه الأكمل والمطلوب الذي حدده الشــرع في ذلك، فمثلًا تأدية الصــلاة في أوقاتها والحرص على أدائـها في وقتها بخشوع وطمأنينة، والبعد عن التهاون، أو التقصير في أدائها بغير عذر، هــي أكبر المعينات بعد فضل الله ﷻ على البعد عن المفاسد ومساوئ الأخـلاق، اقتضاء بقــوله تعالــى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: 45)، وكذلك الصيام، اقتضاء بقــوله تعالــى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: 183)، وكذلك الزكــاة والحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كلها لها أثــرها على تطهير النفس وتزكيتها، والرقــي والسمو بمقاصدها، بحيث تجعل الفرد المسلم دائم الصلة بربه وخـالقه، يتقيه، ويخشاه أيما خشية، يراقبه في الســر والعلن؛ كي تجنبه

مواطن الزيغ والهلاك والانحراف والهوى ومساوئ الأخلاق.

المطلب الثاني: الدور الأخلاقي:

الأخلاق في اللغة: هي جمع لكلمة (خلق)، بضم "اللام وسكونها"، التي تعني: السجية، والطبع، والمروءة والدين، والخلقة (أنيس وآخرون، 1972، 252/1)، وحقيقته أنه وصف لصورة الإنسان نفسه الباطنة من حيث أوصافها ومعانيها، وما لها من أوصاف حسنة وقبيحة (ابن منظور، مرجع سابق، 86/10؛ ابن فارس، 1399هـ، 214/2). **أما في الاصطلاح:** فهي "عبارة عن المبادئ والقواعد للسلوك الإنساني، التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجودنا في هذا العالم على أكمل وجه" (يالجن،1973، 47).

وهذا المفهوم للأخلاق هو ما طُبق عمليًا في أخلاق النبي ﷺ استنادًا إلى قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عندما سئلت عن أخلاق النبي ﷺ، حيث أخرج مسلم وغيره من طريق سعد بن هشام بن عامر أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ بقوله: ((يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ فقالت : ألست تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن، قال: فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدًا عن شيء حتى أموت)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 746)، ولذلك كله تكون القيم الأخلاقية هي الأحكام المكتسبة من الظروف الاجتماعية والمعتقدات الدينية، والثقافية في مجتمع ما، يتشربها الفرد، ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره، وسلوكه، وتؤثر في تعلمه.

ولذلك فإن أهمية الأخلاق في التربية الإسلامية تنبع من المفهوم المشار إليه آنفًا، الذي يبين أن هذه الأخلاق هي في حقيقتها: ضوابط لدوافع وشهوات الإنسان، وضوابط لعلاقات المجتمع، وأيضاً هي السد والحاجز المنيع، الذي يحفظ تماسك هذا المجتمع وتمنعه من الضعف والانهيار والانحراف، إنها بمعنى آخر: موجهات السلوك نحو الخير والصلاح، وتحقيق السعادة للفرد وللمجتمع، والبشرية جمعاء، مصداقاً لقول الرسول ﷺ: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) (ابن الهيثمي، مرجع سابق، 188/8)، وفي رواية ((صالح الأخلاق)) (البخاري، 1419هـ، حديث رقم 273)، هذا بالإضافة إلى كون الأخلاق مرتبطة أساساً بالجانب الإيماني، وعقيدة الفرد، وأنها أحد أهم عوامل تقدم ورقي الفرد والمجتمع.

وبناء على ذلك فإن دور التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية في الحد من ظاهرة الغش الدراسي يتمثل في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: تعزيز القيم الأخلاقية الفاضلة لدى الأبناء: وذلك بتعليم الأبناء وتربيتهم على مكارم، ومحاسن الأخلاق، فالأخلاق والقيم الأخلاقية الإسلامية جزء لا يتجزأ من العقيدة الإيمانية للفرد المسلم، وذلك من خلال تربية الأبناء على الاستقامة ومكارم الأخلاق، وتجنب مساوئها، وكل ما من شأنه تهديد المنظومة الأخلاقية الإسلامية، من غش وتدليس وخيانة أمانة وغيرها، وهذا ما أكد عليه هدي سيد المرسلين محمد ﷺ حيث يقول لابن عباس رضي الله عنه وقد ركب خلفه يومًا:((يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا

بشيء قد كتبه الله عليك رفعت، الأقلام وجفت الصحف)) (الترمذي، 1421هـ، حديث رقم2516).

ثانيًا: تأصيل أسلوب القدوة والمثل الأعلى في تربية الأبناء: فالقدوة هو سلوك وأسلوب الأنبياء والرسل في تربية الأمة، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ (الأحزاب: 21)، وذلك لما له من أثر عظيم في تنمية وبناء شخصية الفرد المسلم الفريدة على الوجه الأمثل؛ ولذلك ينبغي أن يكون الوالدان والمربون قدوة لأبنائهم في الأمانة، وفي الصدق، وفي الوفاء بالعهد، وفي حفظ حقوق وأموال الآخرين، وذلك قولًا وعملًا، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 2-3).

ثانيًا: تفعيل خلق الأمانة، ومبدأ المسؤولية لدى الأبناء: وذلك بتربية الأبناء منذ الصغر على الأمانة وتحمل مسؤولياتهم، وتذكيرهم بأن ما يقع في هذه الحياة الدنيا إنما هو من صنع أيدينا خيرًا كان أو شرًا، وأننا جميعًا مسؤولون عن جميع تصرفاتنا وأعمالنا لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم:41)، فأعمالنا مهما صغُرَت فإن لها أثرًا في هذه الحياة، وسنجني ثمار تلك الأعمال، فالجزاء من جنس العمل، وذلك في إطار مسؤولية الاستخلاف في الأرض التي كلفنا بها الله ﷻ، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30)، ولذا فإن العملية لتربوية التي تهدف إلى بناء الإنسان يلزم أن ترتكز على إصلاح الباطن، فتنطلق من النفس الإنسانية لتبصرها بمسؤولياتها، تجاه الله وتجاه ذاتها، وتجاه الناس، وما يترتب عن النجاح أو الإخفاق في ذلك، من سعادة أو شقاء دنيا وأخرى، ثم بعد ذلك تحشد جميع الوسائل التي تؤهلها لحمل المسؤوليات وإبراء الذمة من الواجبات والتبعات (الأحمر، 2014)، فمحاربة سلوك الغش بكل أنواعه يقتضي تربية الأفراد على تقدير المسؤوليات، وصون الأمانات بإصلاح نفوس الأفراد أولاً كشرط ضروري لدرء الفساد المستشري داخل المجتمع، اقتضاء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:11).

المطلب الثالث: الدور الأكاديمي والتعليمي:

يتمثل دور التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية في مواجهة الغش والحد من آثاره ومخاطره في هذا الجانب من خلال الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: تفعيل دور المعلم: بحيث يكون المعلّم قدوة للمتعلّم في التزامه الديني والأخلاقي والعلمي والاجتماعي؛ و-أيضًا- قدوة حسنة في تبصير المتعلم بالسلوكيات والتصرفات الإيجابية، والتحذير من تلك السلوكيات المنحرفة والضارة، كالغش والسرقة والتدليس والتزييف، وغيرها من مساوئ الأخلاق، لما لها من آثار ومخاطر على تحصيله العلمي والمعرفي، ومستقبله المهني والاجتماعي.

ثانيًا: تفعيل دور المنهج التعليمي: وذلك من خلال إزالة كل أنواع المعوقات والصعوبات المتعلقة بمحتوى المنهج، أو طرائق التدريس، التي لا تساهم في تشجيع المتعلم على الفهم والتفكير العلمي الناقد، والتي تدفع

بالمتعلم نحو سلوك الغش، كمبرر له تجاه تلك المعوقات والصعوبات، ولهذا لابد من صياغة مناهج تربوية وتعليمية تراعي الفروق بين المتعلمين، وتبني نفسيتهم بناء متينًا باحترام عقولهم، واكتشاف قدراتهم الإبداعية الكامنة فيهم، وقياس أنواع متعددة من الذكاء لديهم، بمثل هذا الصنيع نستطيع أن نحقق تقدمًا علميًا ونهضة حضارية لهذه الأمة بواسطة أفراد أكفاء مبدعين، اعتادوا منذ صغرهم الاعتماد على أنفسهم، واستشعروا تقدير الجميع لقدراتهم.

ثالثًا: تفعيل دور الإدارة المدرسية: وذلك من خلال تفعيل دورها الإداري والرقابي والتنظيمي في مواجهة الغش، والحد منه، ومتابعة كل القضايا والمشكلات التي تظهر في أوساط الطلبة، ومعالجتها بالأساليب التربوية والقانونية بجد وحزم، دون تساهل، أو تجاهل.

رابعًا: تحديث ومراجعة نظام التقويم: وذلك من خلال إعادة النظر في أساليب التقويم السائدة، بالتجديد والابتكار، وتجنب الأسئلة التقليدية، التي تركز على الحفظ والاسترجاع للمعارف، والاعتماد بالمقابل على الأسئلة التي تقيس مستويات التفكير الأخرى: كالفهم والتحليل والتطبيق والتركيب والاستنتاج وإبداء الموقف مع التعليل، فلا بد من فسح المجال أمام الطالب لتوظيف ما تعلمه من خلال الإجابة عن أسئلة متنوعة تجعل المجال أمامه واسعًا؛ لأن الأسئلة المباشرة، التي تطالب بالجزئيات والمعلومات الدقيقة من شأنها أن تُضيق الأمر على الطالب، مما يدفع إلى التفكير في الغش كسبيل للخلاص، إضافة إلى أن بعض الأنواع من الأسئلة تسهل على الطلبة ممارسة الغش في الاختبارات كمطالبة المتعلم بأن يجيب بنعم أو لا، أو يختار الإجابة الصحيحة، أو يصل بسهم، مما يفتح الباب واسعًا أمام الصدفة والمقامرة خصوصًا إذا لم يطالب بتعليل جوابه.

خامسًا: تفعيل دور المرشد التربوي والنفسي: وذلك عن طريق توجيه الطلبة والدارسين إلى كيفية التعامل مع أسئلة الواجبات والاختبارات، ووسائل التقويم المختلفة من خلال التدريب الجماعي على إنجاز تلك التكليفات بالاعتماد على نماذج سابقة بقصد طمأنتهم، وكذلك الاعتناء الشديد بالجانب النفسي للطلبة والدارسين من خلال تشجيعهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وطرد الخوف الذي ينتابهم خلال فترة الاستعداد أو خلال فترة الامتحان، حتى لا يؤدي ذلك إلى الانهيار والفشل أو التفكير في تجريب أسلوب الغش.

سادسًا: السعي إلى ربط التقويم بواقع المتعلم: وذلك من خلال صياغة أساليب التقويم بحيث تكون قريبة من واقع واحتياجات المتعلم أو الدارس اليومية، مما تسهل عليه التفاعل والانسجام معها، وتجعله قادرًا على المشاركة في إيجاد الحل المناسب، وإبداء رأيه حول المشكل المطروح، موظفًا ما تعلمه خلال السنة الدراسية بطريقة لا يشعر معها بضغط أو توتر نفسي، لأن الاختبار في حقيقته وسيلة للقياس وليس غاية في ذاته، لكن للأسف نجد أن التقويم في كثير من الأحيان يخرج عن وظيفته ليصير أداة تتسبب في الخوف والرعب للطالب وأسرته على حد سواء، لتركيزه على المادة العلمية نفسها، وهذا يؤدي إلى قتل الإبداع والابتكار عند المتعلم أو الدارس.

سابعًا: التوعية والتوجيه بأهمية عملية التقويم وأهدافها التربوية: وذلك بتبصير المتعلمين وأولياء أمورهم، بأهمية قياس مستوى المتعلمين على صورته الحقيقية، بغية الوقوف على مدى تحقق الغايات التعليمية المخطط لها سلفًا، ثم التمكن من القيام

بالدعم المناسب للمتعثرين من المتعلمين بعد تشخيص الأسباب.

المطلب الرابع: الدور الاجتماعي والأسري:

الاجتماع في اللغة: من (جَمَعَ)، ويدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعًا، والجُماع الأشابة من قبائل العرب (ابن فارس، مرجع سابق، 479/1)، والاجتماع ضد الانفراد، والاجتماع تقارب أجسام بعضها من بعض (الجرجاني، 1992، 23)، ومنه صلاة الجماعة كما في قول النبي ﷺ: ((صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ)) (مسلم، مرجع سابق، حديث رقم 1507).

أما الاجتماع (Social) في الاصطلاح: فيعني التقارب والتفاعل، ومنه تأتي العلاقات الاجتماعية ضد الفردية، ويعرفه علم الاجتماع بأنه: "العلم الذي يهتم بدراسة المجتمع في ظواهره ونظمه وبنيته، ودراسة العلاقات بين أفراده، دراسة علمية وصفية تحليلية" (عبد الجواد، د.ت، 23)، وأنه "دراسة الحياة المشتركة بين الناس" (البستاني، 1414هـ، 29).

والأسرة في اللغة: مشتقة من الفعل (أسر) ومنه أسر قتبه، أي: شده، والأسرة تعني: الدرع الحصينة، كما تعني: أهل الرجل وعشيرته (ابن منظور، مرجع سابق، 20/4)، و- أيضًا-: الجماعة يربطها أمر مشترك (أنيس وآخرون، مرجع سابق، 17/1).

أما الأسرة في الاصطلاح: فهي تعني تلك الرابطة الاجتماعية، التي تنشأ بين الزوج وزوجته وفق شرع الله، سواء كان لهما أطفال أم كانا دون أطفال؛ لذلك تعد الأسرة اللبنة والخلية الأساسية لتربية وتنشئة الفرد والمجتمع التربية الإسلامية القويمة، كما تعد نظامًا تربويًا واجتماعيًا يسعى لبناء الإنسان الفرد في مجتمعه بناءً شاملًا وكاملًا ومتوازنًا وفق منهج الله؛ ولذا فقد اهتم الإسلام أيما اهتمام بتكوين وبناء هذه الأسرة على أسس وأحكام وروابط شرعية أصيلة تعمل على تماسكها وتمنع تفككها، وقد تمثل ذلك في قوله الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: 21).

ولذلك فإن أهمية الجانب الاجتماعي والأسري في التربية الإسلامية تنبع من تلك الأهمية التربوية للأسرة والمجتمع في الإسلام، التي قد لا يتسع المقام هنا لاستعراضها، رغم الجزم بتلك الأهمية للأسرة والمجتمع باعتبارهما هما سمات هذا الإنسان الذي هو كائن اجتماعي بطبعه، حيث لا يستطيع أن يعيش بدون أسرة أو مجتمع، يستظل ويحتمي به ويتشرب من عقيدته وأفكاره وقيمه وثقافته، أي لن يصبح الإنسان إنسانًا إلا في أسرة ومجتمع خير وصالح؛ مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: 58)، ولذا فإن دور التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية في الحد من ظاهرة الغش الدراسي في هذا الجانب، يتمثل في الإجراءات والمواقف التربوية الآتية:

أولًا: بناء الأسرة المسلمة على أسس وقواعد الدين القويم: وذلك حتى تكون أسرة صالحة، يكون من ثمراتها الأبناء الصالحين المصلحين الذين يلتزمون بمنهج الله وهدي رسوله الكريم، والذين يتحلون بالمبادئ والقيم الأخلاقية، وبالأمانة والمسؤولية في واقعهم التربوي والتعلمي، عملًا بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ

أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (التوبة: 109)، فإذا كان هذا التوجيه الرباني المشار في هذه الآية مرتبط ببناء المساجد، فإن بناء الأسرة على أسس من تقوى الله يكون هو من باب أولى.

ثانيًا: تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية: وفي مقدمتها بر الوالدين، وصلة الرحم، والإحسان إلى الجيران، لما لذلك من أثر في سلوك المتعلم وعواطفه ودوافعه النفسية وتوجهه نحو الخير ونحو الفضيلة، وتجنبه تلك العواطف والدوافع، التي تدفع نحو الرذيلة ومساوئ الأخلاق، كالغش والكذب والخداع، وتزييف الحقائق والمعلومات، والتحايل والنفاق، وغيرها من السلوكيات المنحرفة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾(النساء: 36)، وقول النبي ﷺ: ((مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ)) (الترمذي، مرجع سابق، حديث رقم1952)

ثالثًا: التواصل بين الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى: وذلك من أجل التعاون على تعزيز القيم التربوية النبيلة عند الأبناء، والتنسيق مع كل الجهات الفاعلة والغيورة داخل المجتمع من أجل محاصرة كل الانحرافات والأخطاء، التي تظهر في سلوكهم ومن بينها ظاهرة الغش.

11. الخاتمة:

وقد توصلت الدراسة في هذه الخاتمة إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولًا: الاستنتاجات:

١. إن ظاهرة الغش في العملية التربوية تعد من أكثر وأوسع الظواهر التربوية انتشارًا، والأشد تأثيرًا وخطورة في معظم بلدان العالم، وفي معظم مراحل التعليم بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي، مرورًا بالتعليم الثانوي، وانتهاءً بالتعليم الجامعي.

٢. إن ظاهرة الغش في العملية التربوية تزداد تعقيدًا وتطورًا في أساليبها، ووسائلها، وذلك تبعًا لتطور وسائل التقنية وتكنولوجيا المعلومات، وفي مقدمة ذلك تقنية الهواتف الذكية المنقولة أو المحمولة.

٣. إن من أخطر ما تواجهه التربية الإسلامية ومؤسساتها التربوية في زمننا المعاصر، هي تلك التحديات والمشكلات السلبية والمدمرة المتعلقة بالغش بشتى صوره، وأنواعه وأساليبه وفنونه وأشكاله.

٤. إن البعد عن منهج الله القويم، وهدي رسوله المصطفى ﷺ، وعدم التفقه بأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، قد أدى إلى الجهل بحرمة الغش، وأنه من كبائر الذنوب؛ مما ساهم في انتشاره في معظم مجالات الحياة، بما في ذلك مجال التربية والتعليم.

٥. إن هناك قصورًا وضعفًا في دور مؤسسات التربية الإسلامية؛ بل وتواطؤ في بعض الأحيان تجاه تلك التحديات والآثار والمخاطر الناجمة عن تفشي الغش في تلك المؤسسات التربوية، وهو ما بدا واضحًا في حجم تلك الآثار والمخاطر المدمرة لهذه الظاهرة على مستوى الفرد والمجتمع المسلم على حد سواء.

٦. إن ضعف التربية الإيمانية، التي تقوم على تقوى الله ﷻ، والخوف منه، ومراقبته في السر والعلن،

تعد من أبرز الأسباب والدوافع للغش في العملية التربوية.

٧. إن تدني المستوى الأخلاقي، وضعف المنظومة الأخلاقية في المؤسسات التربوية قد أدى إلى بروز تلك السلوكيات المنحرفة، التي من أهمها: الغش، والخداع، والتحايل، والنفاق، وتزييف الحقائق والمعلومات، والظلم وسرقة حقوق الآخرين.

٨. إن غياب، أو ضعف مفهوم المعلم القدوة في المؤسسات التربوية قد ساهم في تفشي ظاهرة الغش الدراسي.

٩. إن ضعف مفهوم الأمانة والمسؤولية لدى مسؤولي المؤسسات التربوية قد ساهم هو الآخر في تفشي تلك الظواهر والسلوكيات المنحرفة، التي من أبرزها الغش الدراسي.

١٠. إن ضعف، أو انعدام الرقابة الذاتية، والرقابة الخارجية العامة، والتساهل في تطبيق القوانين واللوائح والجزاءات الرادعة في مؤسسات التربية والتعليم قد ساهم في ظهور وانتشار الغش الدراسي وغيره من السلوكيات المنحرفة.

١١. إن عدم المراجعة والتقييم المستمرين لنظام التقويم في مؤسسات التربية والتعليم يشكل أحد الأسباب والدوافع، التي تؤدي إلى استمرار وتزايد تفشي ظاهرة الغش الدراسي؛ بل ويشكل البيئة الخصبة لنموه وترعرعه.

ثانيًا: التوصيات:

في ضوء تلك الاستنتاجات، توصي الدراسة بالآتي:

١. ضرورة تظافر جهود مختلف المؤسسات التربوية المعنية بتربية وتنشئة الفرد المسلم على أسس ومبادئ ومضامين وأهداف تربوية سليمة، وتوحيد خطابها التربوي المؤسس على مقاصد الإسلام ومبادئه العظيمة، بما يشعرهم بحبها لهم، وخوفها على مستقبلهم التربوي والمهني.

٢. ضرورة توضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الإسلام ومع القيم والغايات التربوية، من خلال وسائل التوعية المتنوعة، كالإذاعة المدرسية، والندوات والمؤتمرات العلمية، والمنتديات الطلابية، وغيرها، بحيث يكون في إطار تربية إسلامية قويمة ترسخ لدى الطلاب مقاصد الإسلام وأخلاقياته السامية.

٣. ضرورة الاعتماد على مبدأ الكيف قبل الكم في طريقة التعليم، الذي يقوم على إزالة كل مسببات الملل والكراهة للدراسة من قبل المتعلم، ويعزز في الوقت نفسه حالة المتعة والاستحسان والقبول لديه.

٤. ضرورة مشاركة وسائل الإعلام المتنوعة في مساعدة المتعلمين للاستعداد للتعلم، وحب العلم، والثقة بالنفس، وذلك من خلال ما تقدمه من برامج تربوية وتعليمية تعمل على توجيه المتعلمين والإجابة عن استفساراتهم المختلفة، مما يساهم في تذليل الصعوبات، والرفع من جاهزيتهم لاجتياز الاختبارات بنفسية جيدة يغلب عليها التفاؤل وتوقع أحسن النتائج.

٥. ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة في إعداد برامج هادفة تعالج ظاهرة الغش في العملية التربوية، من خلال إبراز تأثيرها على المتعلم، وعلى تحصله التعليمي وسلوكه العملي، وتبصير المربين بالإجراءات، التي يتعرض لها المتعلم في حالة غشه في الاختبارات الدراسية.

٦. ضرورة تشجيع وتحفيز القائمين بالدراسات والأبحاث التربوية على بذل المزيد من الجهود في تطوير المناهج التعليمية، ووسائل وتقنيات التعليم بما يتلاءم مع حاجيات المتعلمين وواقعهم المتجدد محليًا ودوليًا، مما يعزز لديهم القدرة والثقة بالنفس والاعتماد على الذات والبعد عن الغش الدراسي.

٧. ضرورة إقامة الندوات الدينية لتوضيح مخاطر الغش وتعارضه مع مبادئ الدين ومع القيم والغايات التربوية وتوعية المتعلمين بالالتزام بمقاصد الدين الإسلامي ومبادئه وأخلاقه، وجعلها ممارسة في حياته اليومية والتركيز على تكريم المتعلمين المتفوقين في أدائهم وأنشطتهم داخل المؤسسة وليس على أدائهم في ورقة الاختبار فقط.

٨. ضرورة تفعيل مبدأ الثواب والعقاب، وتشديد العقوبة التي تنص عليها القوانين واللوائح المتعلقة بالغش الدراسي على كل من ثبتت ممارسته للغش من المتعلمين، أو من يسمح بالغش من المراقبين، أو ممن سهل وتساهل في حدوث جريمة الغش.

٩. ضرورة التنسيق والتكامل بين جميع مؤسسات التربية الإسلامية (الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والجامعة، ووسائل الإعلام) في المجتمع المسلم لتوحيد الجهود في مواجهة ظاهرة الغش الدراسي، والحد من آثاره ومخاطرة المدمرة، وعدم الركون على مؤسسات التربية والتعليم الرسمية في التصدي لهذه الظاهرة السلبية.

المراجع:

القرآن الكريم

[١] ابن الهيثمي، نور الدين علي. (1988م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت: دار الكتب العلمية.

[٢] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (د. ت). فتح الباري، بيروت: دار المعرفة.

[٣] ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد. (1987). الزواجر عن اقتراف الكبائر، دمشق: دار الفكر.

[٤] ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). تفسير التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.

[٥] ابن غوث، عبدالله سالم. (2018). الغش في الامتحانات لدى طلاب المدارس الثانوية بالمكلا، حضرموت، اليمن: دار المعارف للبحوث والإحصاء.

[٦] ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.

[٧] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د. ت). لسان العرب، بيروت: دار صادر.

[٨] الأحمر، عبدالسلام. (2014). المسؤولية أساس التربية الإسلامية محاولة في التأصيل، سلسلة كتاب تربيتنا، ع4.

[٩] آل نصر، محمد بن موسى. (2008). جريمة الغش: أحكامها وصورها وآثارها المدمرة، الرياض: مكتبة الفرقان.

[١٠]أنيس، إبراهيم؛ ومنتصر، عبدالحليم؛ والصوالحي، عطية؛ وأحمد، محمد خلف (1972)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إسطنبول: المكتبة الإسلامية.

[١١]البخاري، محمد بن إسماعيل. (1417هـ). صحيح البخاري، الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

[١٢]البخاري، محمد بن أسماعيل. (1419هـ). الأدب المفرد، تحقيق سمير الزهيري، الرياض: مكتبة المعارف.

[١٣]البستاني، محمود (1414هـ)، الإسلام وعلم الاجتماع، بيروت: مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر.

[١٤]بكيش، عمر سليمان. (1979). ظاهرة الغش في الامتحانات في المدرسة الثانوية، أسبوعية التربية السابع، جمعية المعلمين في الكويت.

[١٥]الترمذي، محمد بن عيسى. (1421هـ). جامع الترمذي، الرياض: دار السلام.

[١٦]التير، مصطفى عمر. (1980). "الغاية تبرر الوسيلة" دراسة اجتماعية لدراسة الغش في الامتحانات، ليبيا: الدار العربية للكتاب.

[١٧]الثعالبي، عبدالرحمن بن محمد. (1418هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[١٨]جرار، حسني أدهم. (1997). القدوة الصالحة: أخلاق قرآنية ونماذج ربانية، الأردن: دار الضياء

[١٩]حمدان، محمد زياد. (1999). اختبارات تقييم اختبارات الموضوعية والغش في الاختبارات، الأردن: دار الفكر العربي.

[٢٠]حيدر، أحمد سيف. (2002). ظاهرة الغش في الامتحانات، مجلة الباحث الجامعي، ع4، 283-320.

[٢١]الخليل، أمل عبدالسلام. (2005). إدارة الصف المدرسي، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

[٢٢]الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (2004). الكبائر، عجمان: دار الفرقان.

[٢٣]الرازي، محمد بن أبي بكر. (1412هـ). مختار الصحاح، القاهرة: دار الحديث.

[٢٤]راشد، نور. (2002). ظاهرة الغش في الامتحانات وفنونها وتداعيتها على سلوك الطلبة في المرحلة الثانوية، إسلام أون لاين: على الموقع hppt\www.islamonlaine.net

[٢٥]الزراد، فيصل محمد خير. (2002). ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة الجامعات والمدارس التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج، الرياض: دار المريخ للنشر.

[٢٦]السبعاوي، فضيلة عرفات محمد. (2007). ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية: أسبابها أساليبها وطرق علاجها، المجلة التدريبية، ع 3، 271-301.

[٢٧]عالم، عمر إبراهيم. (2011). ظاهرة الغش أسبابها وطرق الحد منها، مجلة الشريعة الإسلامية، ع18

[٢٨]عبد الجواد، أحمد رأفت. (د. ت). مبادئ علم الاجتماع، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.

[٢٩]العساف، صالح بن محمد. (1995). المدخل إلى العلوم السلوكية، الرياض: مكتبة العبيكان.

[٣٠]العصيمي، متعب بن سريان. (2002). ليس منا، الرياض: دار القاسم.

[٣١]العظيم آبادي، محمد شمس الحق. (1399هـ). عون المعبود: شرح سنن أبي داود، القاهرة: المكتبة السلفية.

[٣٢]عمارة، سمير. (2015). ظاهرة الغش: أسباب وأساليب وطرق علاج، الجزائر: وزارة التعليم.

[٣٣]عماوي، إياد محمد، والسيد، أحمد إبراهيم. (2020). الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والد

[٣٤]اسات التربوية والنفسية، م11، ع31، 118-128.

[٣٥]عودة، أحمد سليمان؛ ومقابلة، نصر يوسف. (1985). ظاهرة الغش في الامتحانات وحجمها وأسبابها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك، مجلة التربية، م6، ع21، الكويت.

[٣٦]فاكية، عزاق؛ وعبدالرزاق، عريف. (2020). الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود:

دراسة في الأسباب والحلول، مجلة المـــداد، ع10، 274-286.

[٣٧]الفضـــــاله، خالد محمد؛ والضاعن، محمد إبراهيم. (2019). واقـــــع الغش في الاختبارات لدى طلبة وطالبات كلية التربية الأســاســية في دولة الكويت، المجلة العلمية، م 35، ع 3، الجزء 2، 1 -33.

[٣٨]الفيروز آبادي، محمد بن يعقـــــــوب. (2005). القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسـوسـي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

[٣٩]القادري، حميد ســــــــيف قاسم ثابت. (2017). المشكلة الأخـلاقية في البـــــــحث العملي والتعليم الجامعي، صنعاء: مكتبة المتفوق.

[٤٠]القادري، حميد سـيف قاسـم ثابت. (2020). دور التربية الإســـــلامية في مواجهة التحديات لشبكات التواصل الاجتماعي، مجـــــلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع43، 105-129.

[٤١]كتاب، رحاب. (2018). أســـــــــباب الغش في الامتحانات لدى طلبة كلية التربية من وجهة نظر الطلبة، العـــــــراق، بحث متطلب لنيل درجـــــة البكالوريوس في العلـــوم التربوية والنفسية، قســـــم العلـــــوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جـــامعة القادسية، العراق.

[٤٢]كرزون، أحمد حسن. (2010). الغش في الاختبار خيانة وانهيار، بيروت: دار ابن حزم.

[٤٣]الكندري، لطيفة حسين. (2010). ظاهرة الغش في الاختبارات: أسـبابها وأشـكال من منظور طلبة كلية التربية الأسـاسـية في دولة الكويت، الكويت: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

[٤٤]الكيلاني، ماجد عرســـــان. (1412هـ). اتجاهات معاصـرة في التربية الأخلاقية، مكة المكرمة: مركز بحوث التعليم الإسلامي، جامعة أم القرى.

[٤٥]مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج. (1422هـ). صحيح مسلم، الرياض: مكتبة الرشد.

[٤٦]النووي، يحيى بن شـــــرف. (1392هـ). المنهاج: شـــــرح صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[٤٧]يالجن، مقداد. (1973م). الاتجاه الأخـــــلاقي في الإسلام، مصر: مكتبة الخانجي.